

حوالي ٣٦٠ و ٣٧٢ الف حالة وفاة بسبب الغرق سنوياً في العالم



رولى راشد

سنوياً خصوصاً خلال موسم الصيف وفق أرقام «الجمعية اللبنانية للوقاية من الإصابات الرياضية» ومؤسسة الأبحاث العلمية». من الملاحظ أنّ جميع الاقتصادات والأقاليم معنية بالأعباء والوفيات العالية الناجمة عن الغرق غير أنّ ثمة ملاحظات هي:

- البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل تشهد وقوع ٩١٪ من الوفيات غير المتعمدة المرتبطة بالغرق؛
- حدث أكثر من نصف من حالات الغرق المسجلة في العالم في إقليم منظمة الصحة العالمية لغرب المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا؛
- تبلغ معدلات وفيات الغرق أعلى مستوياتها في إقليم منظمة الصحة العالمية لأفريقيا، وتتجاوز ب ١٠-١٣ مرة المعدلات ذات الصلة المسجلة في المملكة المتحدة والمانيا على التوالي؛

ورغم محدودية البيانات، فإنّ عدة دراسات تكشف عن معلومات بخصوص التكاليف الناجمة عن الغرق. ففي الولايات المتحدة الأمريكية حدث نسبة ٤٥٪ من وفيات الغرق بين أكثر الشرائح السكانية نشاطاً من الناحية الاقتصادية. وتتسبب حالات الغرق الساحلية وحدها، في الولايات المتحدة، في تكبد ٢٧٣ مليون دولار أمريكي كل عام في شكل تكاليف مباشرة وغير مباشرة. أما في أستراليا وكندا، فإنّ التكاليف السنوية الإجمالية الناجمة عن الإصابات المرتبطة بالغرق تناهز ٨٥,٥ مليون دولار أمريكي و١٧٣ مليون دولار أمريكي على التوالي.

الغرق يحصد الأرواح

وهناك مجال واسع للشكّ في ما يخص التقديرات المتعلقة بوفيات الغرق. تستبعد الأساليب الرسمية لتصنيف البيانات المتعلقة بالغرق الوفيات الناجمة عن الغرق على الصعيد الدولي (الانتحار أو القتل) وتلك الناجمة عنه بسبب كوارث الفيضانات وحوادث النقل المائي. وتشير البيانات المستمدة من بلدان مرتفعة الدخل إلى أن أساليب التصنيف تلك تتسبب في تدن كبير دون المستوى المطلوب في تمثيل إجمالي الوفيات الناجمة عن الغرق بنسبة تصل إلى ٥٠٪ في بعض البلدان المرتفعة الدخل. كما أنّ الإحصاءات الخاصة بحالات الغرق غير المميّنة في كثير من البلدان ليست متاحة بسهولة أو أنّها غير موثوقة. تقع أعلى معدلات الغرق في العالم بين صفوف الأطفال من الفئة العمرية التي تتراوح بين عام واحد و٤ أعوام، تليها فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و٩ أعوام، ويودي الغرق في إقليم غرب المحيط الهادئ التابع للمنظمة ب حياة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥

كلام كثير قيل وكتب عن البحر. والكثير من الادباء والشعراء تغنى برحابته، بجماله، بلونه، بغضبه وبحفظه لكثير من الكنوز وكنمه لرمزة من الاسرار.

نحبه ونخشى مفاجئاته. وطبعاً هذه المفاجئات مرتبطة بالغرق وليس بمتعة رؤية تسابق الامواج على الشواطئ، خصوصاً وان البحر مع ما يرمز اليه من مسابح صغيرة وكبيرة واحوض سباحة، يعد مرتع هام لممارسة اهم واشهر انواع الرياضات انطلاقاً من السباحة والتزلج المائي، والقفز في الماء، الغوص، المراكب البحرية، «جيت سكي» وغيرها... قد تتفاوت التقديرات العالمية، بشكل كبير حول الحجم الحقيقي للمشكلة الصحية العمومية المرتبطة بالغرق. الا ان ثمة معلومات تفيد انه يمثل ثالث أهم أسباب الوفيات الناجمة عن الإصابات غير المتعمدة في جميع أنحاء العالم، حيث يقف وراء حدوث ٧٪ من مجموع تلك الوفيات المتعلقة بالحوادث.

وتشير التقديرات إلى وقوع ما بين ٣٦٠ و ٣٧٢ الف حالة وفاة جراء الغرق كل عام في شتى أنحاء العالم. الأطفال والذكور والأفراد الذين تُتاح لهم، أكثر من غيرهم، فرص الوصول إلى المياه هم اكثر الفئات المعرضة لمخاطر الغرق. استناداً إلى منظمة الصحة العالمية، تعدّ الحوادث البحرية السبب الرئيس الثاني للوفاة عند الأطفال بعد حوادث السير. أمّا الغرق بشكل خاص فيشكل أهم مسبب للوفاة عالمياً عند الشريحة العمرية بين ١ إلى ١٩ سنة.

وفي لبنان تسجّل أكثر من ١٥٠ ضحية غرقاً وأكثر من ٨٠٠ إصابة

أعوام و٤١ عاماً أكثر بكثير من أي سبب آخر يحصد أرواحهم. وتكشف الإحصاءات الواردة من عدد من البلدان بشأن غرق الأطفال عن عدة أمور منها، خصوصاً، ما يلي:

- الغرق واحد من خمسة أسباب رئيسية لوفاة من تتراوح أعمارهم بين عام واحد و٤١ عاماً في ٤٨ بلداً من أصل ٨٥ بلداً تستوفي معايير إدراج البيانات المتعلقة بالوفيات.
- أستراليا: يمثل الغرق أهم أسباب الوفيات الناجمة عن الإصابات غير المتعمدة التي يتعرض لها الأطفال من الفئة العمرية ١-٣ سنوات.
- بنغلاديش: يقف الغرق وراء حدوث ٤٣٪ من مجموع وفيات الأطفال من الفئة العمرية ١-٤ سنوات.
- الصين: يمثل الغرق أهم أسباب الوفيات الناجمة عن الإصابات التي يتعرض لها الأطفال من الفئة العمرية ١-٤ سنة.
- الولايات المتحدة: يمثل الغرق ثاني أهم أسباب الوفيات الناجمة عن الإصابات غير المتعمدة التي يتعرض لها الأطفال من الفئة العمرية ١-٤ سنة.

الذكور أكثر عرضة للغرق

يتعرّض الذكور، بشكل خاص، لمخاطر الغرق، حيث يتجاوز المعدل الإجمالي لوفيات الغرق المسجلة بينهم معدل وفيات الإناث بنسبة

الضعف. كما أنّ احتمال دخول الذكور المستشفى بسبب الغرق غير المميّنة يتجاوز احتمال دخول الإناث للسبب نفسه. وتشير الدراسات إلى أنّ ارتفاع معدلات الغرق بين الذكور مرده زيادة تعرّضهم لمخاطر المياه واتباعهم سلوكيات أكثر خطورة، مثل السباحة بمفردهم وتعاطي الكحول قبل السباحة بمفردهم وركوب السفن.

مكامن البحر

من الممكن أن يكون البحر مضللاً: حتى عندما يبدو هادئاً من الخارج، فقد تجري في داخله تيارات وسحب قوية جداً. والتي في بعض الحالات أيضاً تشكل الدوامات. كما توجد في البحر حفر حتى في المياه الضحلة قد يؤدي الانحراف الطفيف جانبا للسقوط في بئر عميقة وبالتالي الغرق. وبالتالي، في أماكن السباحة المنظمة من المفترض أن توضع من قبل المنقذ علامات تشير الى الحفر بواسطة الجبال أو الأعلام. فمعظم حالات الغرق حدثت على بعد أمتار قليلة من الشاطئ.

تعريف

والغرق هو حالة من تعطل التنفس جراء الانغمار في أحد السوائل؛ وتُصنّف نتائج تلك الحالة في ثلاث فئات هي الموت والمرض وانعدام المرض.



٩٠ سنة من العطاء ومستمرّون في خدمة المرضى من كل لبنان

مشروع توسيع و تطوير



أحدث التقنيات الطبية



عراقة في الخدمات الطبية



١٩٦٩ أول مركز لغسيل الكلى في لبنان

١٩٨١ أول جهاز تصوير مقطعي في لبنان

١٩٨٨ أول جهاز لتفتيت البحص في لبنان

١٩٩١ أول جهاز للتصوير عبر الرنين المغناطيسي في لبنان

١٩٩٢ أول مركز لمعالجة الحروق في لبنان

١٩٩٦ افتتاح قسم التجميل وقسم علاج الأمراض السرطانية للأطفال

٢٠١٣ تحول الى مستشفى جامعي بالتعاقد مع الجامعة اللبنانية

٢٠١٥ افتتاح مركز متخصص لمعالجة الضغط

٢٠١٦ افتتاح مركز متخصص لتشخيص الأمراض العصبية

خَرَكْ للمواجهة والوقاية

أصدرت المنظمة مؤخراً التقرير العالمي عن الغرق والوقاية . وهي المرة الأولى التي تعدّ فيها المنظمة تقريراً مكرّساً لموضوع الغرق حصراً. ويشير التقرير إلى أن الغرق موضوع جرى تجاهله إلى حد كبير حتى الآن. وأن قدرًا كبيراً من العمل ينبغي أن تنجزه الحكومات والأوساط المعنية بالبحوث والسياسات لإعطاء الأولوية للوقاية من الغرق ودمجه في برامج الصحة العمومية الأخرى.

ويوجه التقرير العالمي عن الغرق توصيات إلى الحكومات لوضع وتنفيذ ما يناسب أوضاعها تحديداً من برامج فعالة بشأن الوقاية من الغرق وتحسين البيانات المتعلقة بالغرق ووضع خطط وطنية بشأن السلامة في المياه. ويشير التقرير أيضاً إلى طبيعة الغرق المتعددة القطاعات. ويدعو إلى زيادة التنسيق والتعاون بشأن الوقاية من الغرق فيما بين وكالات الأمم المتحدة والحكومات والمنظمات الرئيسية غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية.

وعملت المنظمة على المستوى القطري مع وزارات الصحة في بعض البلدان المنخفضة الدخل وتلك المتوسطة الدخل بشأن الوقاية من الغرق من خلال استخدام الحواجز التي تتحكم في الوصول إلى المياه وإنشاء مراكز للرعاية النهارية للأطفال قبل بلوغهم سن الالتحاق بالمدارس. وإضافة إلى ذلك. تولّت المنظمة أيضاً في بلدان منخفضة الدخل تمويل أبحاث تتقصى مسائل ذات أولوية تتعلق بالوقاية من الغرق. أما على الصعيد الإقليمي. فإن المنظمة تقوم بتنظيم برامج تدريبية وعقد حلقات عمل تجمع معاً بين ممثلين عن الحكومات والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة العاملة في مجال الوقاية من الغرق.

في لبنان. هناك المرسوم رقم ١٥٥٨٩ الصادر في ٢١ أيلول ١٩٧٠ حدد الشروط العامة لإنشاء واستثمار المؤسسات السياحية. فأناط بوزارة السياحة صلاحية مراقبة المؤسسات السياحية. واقترن المرسوم بثمانية ملاحق. يتعلّق الملحق الثامن منه بالحمامات البحرية وأحواض السباحة.

وبموجب فقرات المرسوم يمنع كل مستحم يجهل السباحة جأوز المسافة التي لا يتمكن من وطء قاع البحر بأقدامه فيها حتى وإن كان مجهزاً بعوامات.

أما المرسوم رقم ٩٦١٨ الصادر بتاريخ ٢٢ كانون الأول ٢٠١٢. فقد حدّد مهنة منقذ السباحة في الحمامات البحرية وأحواض السباحة. بالطبع هذه المراسيم القوانين بحاجة للتطوير والتحديث لمواكبة كل الإجراءات الممكنة لتفادي الحوادث البحرية والمائية والنهرية. ملف هذا العدد يتناول الغرق وكيفية الوقاية منه والقوانين التي تضمن سلامة المسابح والذين يرتدونها مع العلم ان هناك الكثير للعمل في هذا المجال ما يساعد على إبعاد شبح الخوف عن الرياضات البحرية.

ما يعرف بالغرق الحقيقي أو الغرق المبتل. وهو الأكثر شيوعاً من بين أنواع الغرق ويتراوح نسبة انتشاره ما بين ٧٥ إلى ٩٥ ٪. وفي هذا النوع يتسرب الماء إلى ممرات الجهاز التنفسي والرئة. لينتقل من بعدها إلى الدم.

وينقسم الغرق الأولي بناء على نوع الماء إلى قسمين:
- الغرق في المياه العذبة: الغرق في تلك المياه يؤدي إلى انخفاض مستوى تركيز الكلور والكالسيوم في بلازما الدم. ومن علاماته أيضاً انخفاض تركيز الأوكسجين في الأوعية الدموية. بعد الإسعاف الأولي للغرق وإنقاذه في هذه الحالة يحدث عادة الوذمة الرئوية (Pulmonary edema) مع خروج رغوة دموية من ممرات الجهاز التنفسي.

- الغرق في المياه المالحة (مياه البحر): الغرق في المياه المالحة يرافقه ارتفاع في مستوى الكلور والكالسيوم. والدم يصبح أكثر تماسكاً. ومن ميزات الغرق الحقيقي في المياه المالحة الظهور السريع للوذمة الرئوية (Pulmonary edema) مع خروج رغوة بيضاء من الممرات التنفسية.

الغرق الاختناقي

والمعروف أيضاً بالغرق الناشف. ونسبة انتشاره مقارنة مع الأنواع الأخرى تتراوح ما بين ٥ إلى ٢٠ ٪ من أنواع الغرق. وهو يحدث كرد فعل لإنقباض الحنجرة وإغلاق مجرى التنفس (Laryngospasme) مؤدياً بذلك إلى الاختناق ولا يحدث تسرب للمياه إلى الممرات التنفسية. وهذا يلاحظ لدى الأطفال والنساء. كما تلاحظ في حال السقوط في الماء القذر أو الماء الحاوي على الكلور. وبها يلاحظ دخول كميات كبيرة من الماء إلى المعدة. كما يمكن أن يحدث بها الوذمة الرئوية (Pulmonary edema) ولكن ليس من النوع النزيفي.

الغرق الثانوي

يرجع إلى توقف القلب بسبب سقوط المصاب في الماء البارد جداً. والعائد إلى ردة فعل في حال تسرب المياه إلى الممرات التنفسية أو إلى الأذن الوسطى في حال إصابة طبلة الأذن. ومن علاماتها المميزة حدوث انقباض للأوعية الدموية الطرفية وبشكل قوي. أما الوذمة الرئوية (Pulmonary edema) ففي العادة لا تحدث.

علامات المرض مع الغرق

الجدير ذكره ان هناك العشرات من حالات الغرق التي تحدث للأطفال بعد ساعات من خروجهم من ماء البحر أو المسابح. وهذه الحالة تعرف باسم «الغرق الجاف». وتحدث خلال فترة تتراوح بين ساعة و٢ ساعة نتيجة دخول كمية من المياه عن طريق الخطأ إلى الرئتين.

عوارض الغرق الجاف:

- السعال نتيجة تهيج الرئتين التي تفرز سوائل ونتيجة لذلك يغرق الطفل فعلاً في الفراش.
- الخمول وصعوبة في التنفس أو التحرك المفرط عند النوم.
- ألم في الصدر وتورق مفرط للجلد أو تغييرات في لون البشرة إلى الأزرق/الرمادي ما يشير إلى نقص الأوكسجين في الدم.

ISO 9001:2008
CERTIFIED



Safety
Functionality
Quality

www.tuv.com
ID 000000888